المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف – ميلة

قسم اللغة و الادب العربي

مادة : الأدب المقارن **الأستاذ: موسى كراد**

المدرسة الفرنسية

يقول: فان تيغم:

" ....حتى إذا وصل المؤرخ إلى أثر أدبي بالذات كان أمامه برنامج واسع عليه أن يحققه: فيدرس أول ما يدرس مصادر العمل سواء في نطاق المؤلف نفسه، أو خارج نطاقه: يدرس الأعمال التي سبقته و الينابيع التي وردها ، و العوامل التي ساعدت على ميلاده، ثم يدرس نشوءه ..ثم يدرس مضمونه..فنه..مصيره..، و كيف تقبله النقاد .. و ماذا كان تأثيره..."

المناقشة – بايجاز -

يتحدث فان تيغم عن مهمة مؤرخ العمل الأدبي و التي تتمثل في بحوث تاريخية مثل إحصاء الأعمال الأدبية، و توثيف نسبتها إلى مؤلفها، و تحقيق نصوصها، و ما أدخل فيها من تغييرات و تنقيحات...فكأنها كتابة تاريخ النتاجات الأدبية..

يقول فان تيغم:

" و تخرج المسألتان الأولى و الأخيرة، أعني مسألة التأثر و التأثير عن نطاق العمل الأدبي المدروس و تؤلفان دراسة مستقلة. فمن النادر في الواقع أن يكون أثر من الأثار الفكرية فريدا من نوعه، معزولا عن غيره. فما من لوحة أو تمثال أو لحن أو كتاب إلا و يدخل في زمرة من الزمر، شعر المؤلف بذلك أم لم يشعر، و على التاريخ الأدبي أن يضعه في موضعه من أنواع الأدب و صور الفن، ثم يبين أصالته بقياس ما ورث عن غيره و ما اورث غيره. إننا لنزداد فهما للجديد إذا نحن عرفنا الذي تقدمه، كما أننا نزداد فهما لمدلول أثر من الأثار إذا نحن درسنا الأثار التي أعقبته..فبعض المؤلفات بدايات و بعضها نهايات.. "

المناقشة:

يجعل فان تيغم لمسألتي التأثر و التأثير دراسة مستقلة و عناية مركزة هي صميم دراسة الأدب المقارن حسب المدرسة الفرنسية المبنية على المنهج التاريخي الذي يولي عناية بالغة الأهمية بالتأثر و التأثر (الصلة التاريخية) و التي هي عماد المدرسة الفرنسية في نظرتها للأدب المقارن.

يقول فان تيغم:

" لقد تحدثنا عن التأثيرات التي يخضع لها المؤلف أو يحدثها ، و كنا نعني بذلك المصادر و اقتباس الموضوعات أو الأفكار أو الأشكال الفنية. و لا شك أن لهذه التأثيرات شأنها في داخل أدب واحد بعينه... لكن التقليد إذا انحصر في نطاق أمة واحدة و لغة واحدة لم يكن وافر الخصب.. فهو إما مجرد تأثير عام و تيقظ في الاستعدادات الكامنة عن طريق الإعجاب بأحد السابقين و احتذائه، و إما ضرب من العبودية يمحو كل أصالة ..".

المناقشة:

يتحدث فان تيغم في مقولته عن أهم شروط المدرسة الفرنسية في نظرتها إلى الأدب المقارن..، متمثلة في شرطي اختلاف اللغة و الآداب ..، و أنّ التأثير إذا كان في نطاق لغة واحدة و أدب واحد فهو ليس مجال و ميدان تعقد عليه دراسات في الأدب المقارن.